تقدير موقف

التطورات على الجبهة الشمالية لـ"إسرائيل" واحتمالات التصعيد

عماد أبو عواد

صلاح الدين العواودة

مركز رؤية للتنمية السياسية

مركز رؤية للتنمية السياسية

2017

العنوان : التطورات على الجبهة الشمالية لـ"إسرائيل" واحتمالات التصعيد

السلسلة : تقدير موقف

الكاتب : عماد أبو عواد ، صلاح الدين العواودة

الشهر/ السنة: نوفمبر/2017

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2017

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهماً في تعزيز قيم الديمقراطية والتعددية والاعتدال والتسامح. ويسعى المركز إلى تنمية القدرات والإمكانيات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة،بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحرية، بما يساعد على نبذ العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية لاسيما الشعب الفلسطيني.

ويهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها و وتنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب. ويسعى إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقول الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

Vision Center for Political Development

İkitelli Organize San. Bölgesi Mah. Hürriyet Bulvarı Enkoop Sanayi Sitesi No:70/33

Başakşehir / Istanbul.

Tel: +90 2126310107

www.vision-pd.org/

ملخص

يتناول هذا التقدير طبيعة التطورات المحتملة على الحدود بين "إسرائيل" من جهة، و (إيران، لبنان، سوريا) من جهة أخرى، في ظل التوترات الأخيرة وقيام "إسرائيل" بالعديد من العمليات داخل الأراضي السورية. ويشير التقدير إلى نظرية الأمن المتبعة إسرائيليًا على الجبهة الشمالية، التي تنقسم قسمين، الأولى تتعلق بالتعامل مع سوريا كدولة بسياسة الردع الجارف، فيما تتعامل مع حزب اللّه بسياسة منع تعاظم قوّته واستمرار ردعه.

ويشير التقدير إلى أن سلوك "إسرائيل" على الأرض مدفوع بالعديد من المصالح، أهمها منع تعاظم قوّة حزب اللّه، وإبعاد أي تهديدات أمنية لحدودها هناك، وتحديداً بالقرب من الجولان، ويمكن إجمال ثلاثة سيناريوهات رئيسة محتملة الحدوث في الأفق القريب والبعيد على الجبهة الشمالية كما يلي:

أولاً: سيناريو الحرب والتصعيد المتعمد من الأطراف الشريكة ورد حزب اللّه وسوريا على التعديات الإسرائيلية، إلا أن اندلاعها لن يكون في المدى المنظور.

ثانياً: سيناريو عودة الهدوء للجبهة الشمالية، في ظل الثقل الروسي، وقوّة الردع المتبادل بين "إسرائيل" ومحور الممانعة، وتعقد الكثير من في الساحة السورية، التي تُلزم حزب اللّه وحلفاءه الاستمرار في ضبط النفس.

ثالثاً: السيناريو الأكثر ترجيحاً، هو استمرار العمليات الإسرائيلية المحدودة، وقيام حزب اللّه أو تنظيمات أخرى، بردود محدودة، دون الانجرار لحرب شاملة.

مؤشرات التوتر على الجبهة الشمالية

منذ أن انتهت الحرب على الجبهة الجنوبية للبنان، وشمال فلسطين المحتلة، بين "إسرائيل" وحزب اللّه، بدأت التجهيزات والاستعدادات لحرب لبنان الثالثة، حيث لم تُخفِ "إسرائيل" تخوفاتها من اندلاعها في أي لحظة، ورسمت القيادة العسكرية الإسرائيلية، عددًا من السيناريوهات التي ستكون عليها الحرب المقبلة، مجمعين على أنها ستكون أكثر قسوة من سابقاتها.

وأقدمت "تل أبيب" باستغلال ما آلت إليه الأوضاع في سوريا وجبهتها الجنوبية، بتنفيذ العديد من العمليات والاغتيالات التي تكررت كثيراً، جزء منها تم الإعلان عنه، فيما تم التكتم على جزء آخر، إضافة لتنفيذ العديد من الطلعات الجوّية، ضمن ما وصفته القضاء على خط السلاح الواصل إلى حزب اللّه، وتخوّفها من الوجود الإيراني على الأراضي السورية.

صحيفة يديعوت أحرونوت أطلقت عليها اسم "حرب الرسائل" بين حزب اللّه وإسرائيل، حيث لوحظ ازدياد وتيرة التحركات العسكرية الإسرائيلية وقصف بعض المواقع والمنشآت ودخول طائرات ال أف 35 للخدمة في المناورات الأكبر من نوعها منذ عشرين عاماً في إسرائيل، بالتزامن مع تقدم القوات الموالية لإيران على الأرض السورية، وهو ما يبدو وكأن الحرب الأهلية في طريقها إلى الانتهاء بتثبيت دعائم النظام السوري والوجود الإيراني في سوريا؛ مما يشكل نصراً استراتيجياً لعدو إسرائيل الثلاثي المفترض (إيران، النظام السوري، حزب اللّه) (زيتون، 2017).

ويمكن إجمال المؤشرات المباشرة للتصعيد على جبهة الشمال في الآتي:

1- زيارة نتنياهو لروسيا واللقاء مع بوتين في سوتشي على ساحل البحر الأسود بتاريخ 2017/8/23 وخطوطه الحمراء التي عرضها على الرئيس الروسي، حيث هدد بأن أي انتهاك من قبل إيران أو حزب اللّه لهذه الخطوط سيجر إلى حرب إقليمية وقال نتنياهو لبوتين بوضوح إن إسرائيل لن تكون غير مبالية إزاء تشكيل ممر عبر العراق بين إيران وسوريا ولبنان، ولا سيما تواجد إيران وحزب اللّه على حدود هضبة الجولان المحتلة.

وشملت الخطوط الحمراء إقامة قواعد عسكرية لإيران وحزب اللّه في سوريا وهذا تحقق بالفعل وفقاً لمراقبين إسرائيليين مثل قاعدة حزب اللّه في القلمون، وخطوط الإمداد البرية من إيران إلى سوريا وهي موجودة بالفعل، والميليشيات الشيعية تسيطر على الحدود العراقية السورية، كما طلب نتنياهو أن لا تتحول سوريا إلى لبنان إضافية رغم أن هذا ما تم في الواقع، وطلب نتنياهو أن لا يكون هناك جيش شيعي في سوريا ورغم ذلك فقد أنشأت روسيا الجيش السوري الخامس المكون في أغلبيته من الشيعة (تيك دبكة، 2017).

2- المناورات الضخمة في الشمال، حيث أعلن الجيش الإسرائيلي الثلاثاء 2017/9/5 مناورات غير مسبوقة امتدت لعشرة أيام في المناطق المتاخمة للحدود مع لبنان وسوريا، كانت المناورات الأكبر منذ

عشرين عاما، وستشهد مشاركة 20 فرقة عسكرية من الألوية والأسلحة العسكرية كافة، وقال الجيش في بيان إن هذه المناورات كانت ضمن خطة التدريبات العسكرية للعام الحالي، وإنها تهدف إلى الوقوف على الجاهزية العسكرية لمواجهة حرب واسعة قد تندلع في شمال إسرائيل، وكان الجيش الإسرائيلي قد أجرى مطلع العام الحالي تدريبات على حرب افتراضية في لبنان تستهدف حزب اللّه حملت اسم "السهم الأزرق"، واشتملت على تدمير نفق للحزب واحتلال مناطق جديدة.

ويجري عادة جيش الاحتلال مناورات عسكرية مختلفة خلال العام، يهدف من خلالها إلى التهيؤ لمواجهة اندلاع حرب في جبهتي الشمال والجنوب، كما يتدرب الجيش على كيفية إخلاء مستوطنين إسرائيليين خلال ساعات الحرب، كما تقام مناورات بحرية وأخرى جوية، ويسعى جيش الاحتلال من خلال كل ذلك إلى تحسين قدرات قواته لمواجهة سيناريوهات مفاجئة، ويختبر جاهزية قواته للتعامل مع أي هجمات (الجزيرة، 2017).

3- صفقة الطائرات أف 35، حيث وضعت إسرائيل اللمسات الأخيرة على صفقة شراء 17 مقاتلة أميركية من طراز "أف-35" ستضاف إلى 33 قاذفة مماثلة كانت طلبتها، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية، وكانت إسرائيل قد تسلمت خمس قاذفات من الطراز المذكور، حيث أدرجت هذه الطائرات ضمن الرد على "التهديد" الإيراني لأن الدفاعات الجوية تعجز عن رصدها وخصوصا بطاريات صواريخ أس-300 التي تسلمتها طهران من روسيا (ميدي راديو، 2017).

4- تدمير المنشأة العسكرية السورية قرب حماة بتاريخ 2017/9/7، حيث قال عموس يدلين رئيس شعبة الاستخبارات سابقاً ورئيس مركز دراسات الأمن القومي في تغريدات له على تويتر أن الغارة الإسرائيلية على المنشأة العسكرية السورية قرب حماة ليست كغيرها؛ فما تم تدميره هي منشأة لإنتاج أسلحة وتطويرها، من ضمنها صواريخ دقيقة سيكون لها دور مهم في الحرب القادمة، وأضاف يدلين أن الغارة وجهت ثلاث رسائل:

- إن إسرائيل لن تسمح لسوريا وحزب اللّه بتطوير قدرات وحيازة أسلحة استراتيجية.
- إن هذه الغارة هي رد على تجاهل الدول العظمى لإنذار إسرائيل وخطوطها الحمراء التي وضعتها.
- إن الدفاعات الروسية لا تحول دون تنفيذ إسرائيل لأي هجوم مستقبلي على الأراضي السورية.

5-

5- تصريحات القادة الإسرائيليين، حيث قال الرئيس الإسرائيلي رؤوبين ريفلين في لقاء له مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في ألمانيا في نفس يوم الغارة على المنشأة التي استُهدِفَت قرب حماة بأن حزب اللّه يقوم بتحديث قواته وأن إسرائيل ملزمة بالرد. وقال محذراً إن إيران قد تجر المنطقة كلها إلى حرب، وإن تمكين المحور الشيعي كما أسماه في سوريا وفي الشرق الأوسط

عمومًا يشكل تهديدًا مباشرًا لإسرائيل، وأضاف بأن حزب اللّه ينتهك القرارات الدولية بشكلٍ متكرر من وجهة نظر إسرائيلية (ايخنر، 2017). ومن ناحيته قال وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان: إننا مصممون على حماية أمننا في إشارة لقصف المنشأة وقال: نحن لا نبحث عن مغامرات لكننا لن نسمح بممر شيعي من إيران إلى دمشق. وأضاف: لن نسمح بنشوء ظروف مواتية من شأنها أن تشكل تهديدًا لأمننا، ولهذا سنفعل أي شيء لمنع الممر الشيعي من طهران إلى دمشق (اخبار الثانية، 2017).

نظرية الأمن الإسرائيلية في الشمال

نظرية الأمن الإسرائيلية وضعها أول رئيس للوزراء ووزير الجيش الأول، ديفيد بن جوريون، وهي الردع والحسم، ووفق بن جوريون فإن "إسرائيل" لن تستطيع حسم المعارك أمام الدول العربية، والسيطرة عليها بشكل كامل، لذا فإن عليها أن تصل إلى مرحلة إقناع خصومها بحقيقة وجودها وعدم قدرة الدول العربية على القضاء عليها، وسيكون ذلك وفق بن جوريون بتحقيق انتصارات متتالية على الدول العربية، وحسم المعارك لصالحها، وتحقيق التفوق العسكري والتكنولوجي عليها (مينتس و شاي، 2014).

وحسب النظرية الأمنية أيضا، في حال فشل الردع الإسرائيلي فإن عليها أن تستبق خطوات "العدو" بضربة استباقية، ولأن إسرائيل لا تحتمل الحروب الطويلة فإنه يتحتم عليها أن تكون حرباً سريعة خاطفة (شبتاي، 2010). وبناءً على ذلك فإن نشر إيران لقوات في سوريا أو إنشاء مصانع صواريخ متطورة فيها وفي لبنان، رغم التحذيرات الإسرائيلية من خلال روسيا، يعتبر تعبيراً عن فشل الردع. وبالتالي يتحتم على إسرائيل أن تنتقل لضربة استباقية تستهدف قدرات حزب اللّه التي تعتبرها إسرائيل مخلة بالتوازن، ويبقى السؤال فقط عن حجم الضربات ووتيرتها وحجم الأهداف المضروبة وهل ستقود لحرب شاملة أم لا.

وفي حالة الجبهة الشمالية انقسمت نظرية الأمن الإسرائيلي قسمين، الأولى موجهة ضد الدولة السورية، واعتمدت سياسة الردع الجارف، أي باستخدام قوة جارفة لمنع العدو من اتخاذ أي خطوات من شأنها تغيير الوضع القائم (George, 1993)، وقد استطاعت "إسرائيل" من خلال ذلك الحفاظ على هدوء ممتد لأكثر من أربعين عامًا على الحدود السورية. أمّا ضد حزب اللّه، فقد أدركت "إسرائيل" صعوبة تطبيق نظريات الردع المختلفة، انطلاقاً من طبيعة اختلاف الخصم، وكونه ليس دولة تحكم على الأرض، فقد تركزت نظريتها الأمنية ضد حزب اللّه في لبنان التي تنطبق كذلك على المقاومة في غزة، على الأسس التالية:

- استراتيجية عدم الخضوع، التي تمثلت في عدم خضوع إسرائيل لتنظيمات المقاومة، وتأسست على تخفيف حدة المواجهة وخلق قوة ردع، وتدفيع الخصم ثمنًا قاسيًا كوسيلة لمنعه من افتعال مواجهة مع إسرائيل في المستقبل (ايلون، 2015).
- تقنيب العشب، استراتيجية ردع إسرائيلية، وفقها تقوم إسرائيل بضبط النفس إلى حد كبير، على أن تقوم في كل فترة برد قاسٍ وقوي، تضمن من خلاله ردع الخصم بشكل فعال وتقنيب قوته إلى

حد كبير، مع إيصال العديد من الرسائل، أبرزها أن القضاء على إسرائيل أمر غير ممكن (عنبر و شمير، 2013).

- استراتيجية "عقيدة" الضاحية، تتمثل هذه النظرية بتفعيل إسرائيل أكبر قوة عسكرية ممكنة، خاصة القصف الجوي للمساس بالمناطق الحيوية لتنظيمات المقاومة، كما فعلت إسرائيل في مواجهة حزب اللّه في العام 2006، ويعتقد الجيش الإسرائيلي أن المواجهات القادمة يجب أن تشمل قصفًا مكثفًا لأي منطقة تنطلق منها الصواريخ باتجاه إسرائيل، والهدف منها إنهاء الحرب بشكل سريع وردع الخصم من افتعال أي حرب قريبة في المستقبل (معهد رؤوت، 2009).
- منع استعادة الخصم قوته، استراتيجية تهدف إلى منع تنظيمات المقاومة من استعادة قوتها الهجومية، وإبقاء وضعها الاقتصادي والسياسي ضعيفًا (جولوب، 2014).

الدوافع الإسرائيلية لاستهداف الجبهة الشمالية

وفق القناعة الإسرائيلية، فإن أطراف الجبهة الشمالية، سواء حزب اللّه، أو حتى النظام السوري، غير معنيين بالمواجهة مع "إسرائيل"، لأن الحرب ستكلفهم خسائر جسيمة (بارون، 2016). رغم ذلك فإن "إسرائيل" تدرك أن سلوكها قد يقود في النهاية إلى إشعال الجبهة الشمالية برمتها، ومن أبرز الدوافع لذلك:

1. منع وصول السلاح إلى حزب اللّه، وتسعى الدولة العبرية من خلال القصف المتكرر، للأهداف في سوريا تحديداً وبعض المناطق اللبنانية، بهدف منع عودة القوّة العسكرية لحزب اللّه إلى سابق عهدها (دانييل، 2017). واعتمدت إسرائيل خطوطا حمراء تبرر لها التدخل، كمنع وصول أسلحة مخلة بالتوازن كما تعتبرها إلى حزب اللّه، وعليه قامت بقصف قوافل سلاح ومخازن وأهداف مشابهة تحت هذا التعريف، وعلاوةً على ذلك اغتالت وقتلت أشخاصًا وقادة من مختلف أطراف الصراع تحت ذريعة إحباط عمليات عسكرية موجهة ضدها وفقاً لادعاءات استخباراتها وشملت هذه الاغتيالات القيادي في حزب اللّه سمير القنطار وعددًا من العسكريين الإيرانيين، وموقعاً لمن اعتبرتهم إسرائيل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) جنوب الجولان السوري، ولكن تصاعد الهجمات الإسرائيلية يبدو ظاهرًا للعيان مع قرب انتهاء الأزمة في سوريا كما يبدو في الأفق.

لدى أجهزة الأمن الإسرائيلية قناعة راسخة، أن الحرب مع حزب اللّه هي مسألة وقت ليس إلا، وطالبت تلك الجهات بتوقعها والاستعداد لها، بالتالي فإن التراجع والخوف من الحرب، سيكون عاملاً لزيادة قوّة الخصوم، والتقليل من ردعهم (شوبال، 2016). فحزب اللّه وحلفاؤه من النظام السوري وإيران غير معنيين بمواجهة مع إسرائيل في هذه المرحلة؛ فالكفة تميل لهم بشكلٍ واضح في سوريا وهم يرون أنهم على أبواب إنجاز استراتيجي لن يضيعوه في مغامرة تكتيكية في رد على الهجمات الإسرائيلية المتصاعدة، أضف إلى هذا أن الحزب نفسه مازال متورطاً في الحرب في سوريا وما زالت قواته موزعة على الجبهات وما زال غير معنيٍّ بفتح جبهة جديدة.

2. على الجبهة الشمالية وتحديداً على الأراضي السورية، كثُرت التنظيمات المسلحة، التي لا يُعرف هويّة بعضها، ونواياها تجاه الدولة العبرية، وهذا يدفع "إسرائيل" لاستهداف كل من يقترب من الحدود، ومن يمتلك سلاحًا يُعتبر مصدر تهديد لها (شيلو، 2017). فمنذ بداية الأزمة في سوريا وتحولها إلى حرب أهلية تنقلت إسرائيل بين المراقبة غير السلبية والتدخل الانتقائي حيث لم تقف بجانب طرف من أطراف القتال لكنها وضعت لنفسها محددات بررت لنفسها من خلالها التدخل مع الحفاظ على الموقف الرسمي المعلن وهو عدم التدخل؛ حيث اعتمدت الرد على أي نيران طائشة أو منزلقة من الأراضي السورية باتجاه أراضي الجولان المحتل وعلى هذا الأساس قصفت برًا وجوًا أهدافًا داخل سوريا أغلبها لقوات النظام السوري وحلفائه رداً على كل قذيفة هاون أو صاروخ محلي الصنع سقط في الجولان المحتل واستمرت على هذه الانتقائية حتى اليوم.
3. تريد "إسرائيل" استغلال ضعف النظام السوري، ووجود روسيا بثقلها، وكذلك إيران لتحريك تفاهمات قد تُفضي في النهاية إلى التسليم بالوجود الإسرائيلي في الجولان، ووفق عاموس يدلين رئيس معهد دراسات الأمن القومي، فربما يكون ذلك من خلال تسوية سياسية تقودها روسيا، ووفق يدلين أيضاً فإن التدخل الإسرائيلي والقصف المتكرر، يهدف إلى سعي "إسرائيل" لاختيار طرف معتدل لحُكم المناطق القريبة من الجولان، خاصة أن سوريا قد تُعاني من اشتعال جديد للحرب الداخلية، وتبلور قوى مسلحة مقاتلة أخرى (يدلين، 2016).
4. نشر قوات من حزب الله قرب الحدود في جنوب لبنان ورصد تحركات غير معتادة وإقامة مصانع للسلاح في سوريا ولبنان حيث قال الخبير الإسرائيلي في الشؤون الأمنية أن الغارة غير هدفها العسكري التكتيكي هي تشكل رسالة لكلٍ من سوريا وروسيا وحتى لأمريكا مفادها أننا نهدد وننفذ تهديدنا .(ايخنر، 2017)
5. الموقف الدولي المتراخي، حيث حذر نتنياهو الأمين العام للأمم المتحدة انتونيو غوتريس قائلاً:إن إيران تبني مصانع للصواريخ المتطورة والدقيقة والموجهة في سوريا ولبنان وهذا ما لا تستطيع إسرائيل أن تقبل به، ويجب أن لا تقبله الولايات المتحدة أيضاً. واعتبر أي صمت من المجتمع الدولي سيشجع على عدم الاستقرار في المنطقة (روتر نت، 2017).
6. الواقع الداخلي الإسرائيلي، ووجود تحقيقات ضد رئيس الوزراء نتنياهو، قد تدفع الأخير للتفكير بالحرب من أجل إيقاف التحقيقات، وهو سيناريو مرجح، حيث وجود مواجهة من النوع الثقيل بالتأكيد ستعطل التحقيقات، وستصل بنتنياهو إلى الانتخابات القادمة وهو ما زال في طور تلك التحقيقات، الأمر الذي سيمكنه من خوضها متزعماً الليكود، وسيكسبه شرعية حتى وإن تمت إدانته (كوفمان، 2017).

السيناريوهات المحتملة لتطور الأوضاع على الجبهة الشمالية

وبناء على المعطيات السابقة يمكن تلخيص سيناريوهات المرحلة المقبلة على الجبهة الجنوبية لسوريا ولبنان، والشمالية ل"إسرائيل" في الآتي:

أولا: حرب شاملة بين حزب الله و"إسرائيل"

السيناريو الأقل ترجيحاً خلال الفترة القريبة المقبلة هو اندلاع حرب شاملة بين الأطراف على الجبهة الشمالية، ستكون أقوى من تلك التي سبقتها، وتُقدر "إسرائيل" أنها تستطيع مسح لبنان عن الخريطة، الأمر الذي سترفضه الولايات المتحدة وفق المحلل السياسي بن كسبيت، بمعنى أن استخدام القوّة المفرطة، التي بحوزة "إسرائيل"، أمرٌ قد لا تتيحه الظروف والمعادلات العالمية (كسبيت، 2017).

من جانب آخر، فإن التقديرات الإسرائيلية كذلك، أن حزب الله يمتلك قوّة أكبر من تلك التي كانت بحوزته، الأمر الذي سيجعل الجبهة الداخلية الإسرائيلية وفق التقديرات، على موعد مع 1000 إلى 1500 صاروخ يوميًا، إضافة إلى مقتل المئات، الأمر الذي سيجعل من دخول الحرب قرارا ليس بالسهل اتخاذه، خاصة أن حرب 2006، أظهرت وفق تقرير فينوجراد، فشلاً إسرائيلياً كبيراً في إدارتها (برجر، 2016).

كما أنه قد تُشارك في الحرب مجموعة من التنظيمات، أو الميلشيات المسلحة التي تتواجد في الساحة السورية، في ظل وصول عدد المشاركين في تلك الميليشيات وفق التقديرات الإسرائيلية إلى 180 ألفًا، وتأسيسها وحدة لتحرير الجولان (ديكل و فلنسي، 2017). فقضية الحرب وإن تأخرت يدعمها العديد من العوامل:

1. تكرار العمليات الإسرائيلية في الأراضي السورية تحديداً، الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى تدهور الأوضاع لمواجهة مفتوحة وشاملة.
2. تُدرك "إسرائيل" حاجتها إلى مباغتة حزب الله، في هذه المرحلة تحديدًا، وذلك من منطلق إدراكها أن الحزب لم يلتقط أنفاسه من الحرب الداخلية في سوريا، الأمر الذي قد يجعل المباغتة في هذا التوقيت عاملًا مهمًا لصالح تل أبيب.
3. قد تكون الحرب عاملًا حاسمًا في استعادة حزب الله وبرنامجه زخمًا عربيًا، بعد خسارته الكبيرة شعبيًا بسبب تورطه في الحرب الداخلية في سوريا (دود ا.، 2017).
4. تسعى "إسرائيل" بحزم كبير، وفق الوزير الإسرائيلي السابق جدعون ساعر، لمنع انتشار منظومة سلاح إيرانية متطورة في سوريا، الأمر الذي سيدفعها لمواجهة هذا المخطط إن تم (ساعر، 2017).

ثانيًا: العودة إلى الهدوء التام

وهو أن تعود الأوضاع على الجبهة الشمالية إلى الهدوء التام في ظل الخوف الكبير الذي يعتري الطرفين من اندلاع الحرب، وفي ظل القناعة الإسرائيلية أن حزب اللّه تلقى درسًا قاسيًا، ساهم بردعه عن المبادرة بالحرب، إلى جانب التقديرات الإسرائيلية، وفق الكاتب والمحلل العسكري البارز عاموس هرئيل، أن "إسرائيل" غير معنية بالحرب حالياً، ليس بسبب انتهاء العداء بين الطرفين، وإنّما لوجود الردع المتبادل (شاي، تفيسات هبيتخون شل يسرائيل، بين هرتعا لهخرعا (نظرية الأمن الإسرائيلي، بين الردع والحسم)، 2015) (هرائيل، 2017). ويدعم هذا السيناريو عدة عوامل منها:

1- سيناريو يرجحه الكثير من الكتاب والاستراتيجيين في "إسرائيل"، ولولا تلك القناعات لما أقدمت "إسرائيل" ما بين الفترة والأخرى على قصف أهداف متنوعة داخل الأراضي السورية، والعودة إلى الهدوء التام تدفع بها العديد من العوامل.
2- الخوف من الحرب وآثارها، يعتري كلا الطرفين، وذلك كفيل بمنع الطرفين من افتعالها في الفترة الحالية، خاصة أن الكثير من الأمور لم تستقر بعد على الساحة السورية، فحزب اللّه ورغم الإنجاز الذي حققه على الأرض من خلال تدخله في الحرب السورية، لم يصل بعد إلى مرحلة الاستشفاء من الضربات التي تلقاها، وقرار الحرب هو قرار مشترك مع إيران، وفي ظل أن الحرب في سوريا كلفت الخزينة الإيرانية كثيرًا، فإنها وفق المحلل الاستراتيجي، ايهود عليم لن تكون على استعداد لفتح جبهة أخرى ستكلفها كثيرًا (عيلم، 2017).
3- رغم التدريبات المتكررة للجيش الإسرائيلي، وفي ظل الحديث عن الحرب واحتمالاتها، أصدرت لجنة الأمن والكنيست برئاسة عضو الليكود، آبي ديختر في منتصف أيلول، تقريرًا اعتبره الكثيرون صادمًا، حيث أشار التقرير إلى أن الجيش الإسرائيلي غير جاهز بما يكفي لخوض الحرب حاليًا (سيجال، 2017).
4- الثقل الروسي في المنطقة هو محدد مهم، وفي ظل الحديث عن التنسيق الإسرائيلي الروسي لمنع وصول السلاح المتطور لحزب اللّه، فإن روسيا معنية ببقاء حزب اللّه (ايخانار، 2017). كما أن لدى "إسرائيل" طموحًا سياسيًا كبيرًا بأن تلعب روسيا دورًا مهمًا في بلورة اتفاق سياسي مع نظام الأسد، وفتح خط حواري وفق عاموس يدلين مع القوّة الشيعية، لضمان بقاء الجولان إسرائيليًا، بموافقة ضمنية روسية– سورية (يدلين، 2016).

ثالثًا: استمرار الاستهداف الإسرائيلي المحدود دون الوصول لحرب

أكثر السيناريوهات ترجيحًا، هو أن تستمر "إسرائيل" بعملياتها على الأراضي السورية، واستهداف مصانع الأسلحة، وكذلك تنفيذ عمليات الاغتيال، لمن ترى أنهم يُشكلون خطراً على أمنها، وقد يصحب هذا السلوك الإسرائيلي، ردودًا محدودة من قبل حزب اللّه، أو بعض التنظيمات الأخرى المدعومة إيرانيًا. لكنها غالبًا لن

تشن حربًا شاملة رغم أنها سترفع ربما من قيمة الأهداف التي ستضربها وربما ستزيد من عدد هجماتها، بحيث تشعر إسرائيل بقدرتها على الردع وعلى توفير الشعور بالأمن لها دون الانجرار لحرب شاملة لا تضمن نتائجها.

من جانب آخر، فإن "إسرائيل" تُدرك أن حجم عمليّاتها على الأراضي السورية، وفي استهداف مصانع التسليح وقوافله، ليس بالقليل، ولذا فهي تستوعب فكرة قيام حزب الله بردود محدودة دون أن تصل تلك الاحتكاكات لحرب مفتوحة، سيناريو مرّ به الطرفان، فقد قام حزب الله بالرد على اغتيال جهاد مغنية في العام 2015، بقتل اثنين من الجنود الإسرائيليين، سياسة أظهرت "إسرائيل" على أنّها صاحبة اليد العليا، فيما تحفظ لحزب الله ماء الوجه، وتُبعد شبح حرب يُخيف الطرفين (مناحم، 2015) . وما يُرجح هذا السيناريو العوامل التالية:

1- الخشية كبيرة من الحرب الشاملة لدى الطرفين، إلا أن الخط الأمني الإسرائيلي بمنع تعاظم قوّة حزب الله ووجود مخاطر أمنية من جهات أخرى، سياسة باتت ركيزة تعتمد عليها الحكومة الإسرائيلية، وباتت تُعرف بالحرب الخفية ضد الحزب (دانييل، 2017).
2- العمليات الإسرائيلية داخل الأراضي السورية ليست بالجديدة، ووفق رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي آيزنكوت، فقد وصلت إلى مئات العمليات، دون ردٍّ واحد، وعملياً لم تتغير الوقائع كثيرًا، فالنظام السوري مازال ضعيفًا، وبقية الأطراف منشغلة بتثبيت أركانه، ومتخوفة من تجدد المواجهة هناك (زيتون و شومبلي، 2017).
3- رغم أن روسيا تعتبر سوريا وإيران حليفين استراتيجيين، إلا أنها كذلك ترى ب"إسرائيل" شريكًا استراتيجيًا مهمًا، وستُساهم روسيا باستمرار فرض منع اندلاع الحرب (شيبر، 2017).
4- ردود فعل حزب اللّه ومنذ أعوام على الخروقات الإسرائيلية، كانت مضبوطة بشكل كبير، حيث لم يقم الحزب بالرد إلا على عملية اغتيال جهاد مغنية خلال السنوات الأخيرة، وفي ظل أنّ الأعمال الإسرائيلية في غالبيتها سرّية ولا يتم تبني بعضها، فإن هذا بحد ذاته يسحب ذريعة وجود ردود من حزب الله وشركائه، إلّا في الإطار المقبول إسرائيليًا.
5- حزب الله وإيران، وسوريا و"إسرائيل"، تقاطعت مصالحهم بمواجهة بعض التنظيمات المسلحة على الأراضي السورية، هذه المصلحة لم تنتهِ بعد، ورغم العداء بين الطرفين، فإن "إسرائيل" ما زالت درجة ثانية في أهميتها بالنسبة لحزب اللّه والتنظيمات الموالية لإيران، في ظل المواجهة المفتوحة مع التنظيمات المسلحة على الساحة السورية (رحكاس، 2017).

المراجع:

George, A. (1993). *Forceful Persuation: Coercive Diplomacy: as an Alternativel to War.* Washington, d.c: United; States Instituteof Peace :Press.

ابنار جولوب. (2014). *هيرتعا كلبي حماس - خشيبا مخودشت (الردع ضد حماس - تفكير متجدد)*. تم الاسترداد من معهد دراسة الامن القومي :inss

http://www.inss.org.il/uploadImages/systemFiles/%D7%94%D7%94%D7%A8%D7%AA%D7%A2%D7%94%20%D7%9B%D7%9C%D7%A4%D7%99%20%D7%97%D7%9E%D7%90%D7%A1%20%E2%80%94%20%D7%97%D7%A9%D7%99%D7%91%D7%94%20%D7%9E%D7%97%D7%95%D7%93%D7%A9%D7%AA.pdf

اخبار الثانية. (7 9, 2017). *مصممون على منع المساس بأمننا(نحوشيم لمنوع فغيعاه ببتجونينو"* . تم الاسترداد من ماكو: http://www.mako.co.il/news-military/security-q3_2017/Article-c2059aec93c5e51004.htm

افرايم عنبر، و ايتان شمير. (2013). *"كيسوخ هديشي" هاستراتيجيا شل يسرائيل لهتمودد عم سخسوخيم متمشخيم بلتي بتبريم (" جز العشب" استراتيجية اسرائيل لمواجهة الصراعات الغير قابلة للحل)*. رمات جان: جامعة بار ايلان.

الجزيرة. (4 9, 2017). *مناورات إسرائيلية على الحدود مع سوريا ولبنان*. تم الاسترداد من الجزيرة: http://www.aljazeera.net/news/international/2017/9/4/%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%88%D8%AF-%D9%85%D8%B9-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%

اليكس مينتس، و شاؤول شاي. (2014). عيونيم بتفيسات هبيتخون شل يسرائيل (نظرة في نظرية الأمن الإسرائيلية). *مؤتمر هرتيسليا*.

اودي ديكال، و اساف اوريون. (كانو أول, 2016). هملحما هبئا عم حزب الله، شيكوليم استراتيجيم (الحرب القادمة مع حزب الله، موازنات استراتيجية). *معهد دراسات الأمن القومي*.

اودي ديكل، و كرميت فلنسي. (23 آب, 2017). هايوم هايراني بسوريا (التهديد الايراني في سوريا). *معهد دراسات الأمن القومي*.

اوفك ريمر. (5 تموز, 2017). *روحوت ملحما بجبول هتسفون، او بريزات كايتس شتخلوف (أجواء حرب في الجبهة الشمالية أم سحابة صيف وستزول)*. تم الاسترداد من ويلا: https://news.walla.co.il/item/3078708

ايتامار ايخانار. (8 شباط, 2017). *روسيا: هبتخنو ليسرائيل شهنيشك شلانو لو يجيع لحزب الله (روسيا: اكدنا لاسرائيل أن سلاحنا لن يصل الى حزب الله)*. تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: ved=0ahUKEwjJsor7kcHWAhUJORoKHY0hB&uact=8&cad=rja&cd=1&source=web&esrc=s&=q&rct=j&https://www.google.ps/url?sa=t url=http%3A%2F%2Fwww.ynet.co.il%2Farticles%2F0%2C7340%2CL-&ZkQFggkMAA usg=AFQjCNF6saJf0DjraNcG4Pojp1XAUI4Mwg&4919660%2C00.html

ايتامار ايخنر. (7 9, 2017). *الرئيس لميركيل:حزب الله يتسلح، واسرائيل مضطرة للرد(هنسي لميركل:حزبلله متحمش واسرائيل تستريخ لهغيف)*. تم الاسترداد من يديعوت أحرونوت: http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5013460,00.html

ايتي بارون. (تموز, 2016). مبات عل ملحما مسوج احير (نظرة على حرب من نوع آخر). معرخوت.

ايلي بن دود. (31 تموز, 2017). *هيرتعا مول حزب الله نسحيكت، هعورف اينو موخان يوتير مبعبار (الردع مقابل حزب الله يضعف، الجبهة الداخلية ليست افضل حالاً من السابق)*. تم الاسترداد من jdn: http://www.jdn.co.il/news/israel/472539

ايلي بين دود. (24 آذار, 2017). *حزب الله هفخا لهيوت حيلك متسابا لبنون فزي يعلي لا بيوكر (حزب الله اصبح جزءا من الجيش اللبناني وهذا سيكلفه كثيرا)*. تم الاسترداد من jdn: http://www.jdn.co.il/news/military/813784

ايهود عيلم. (16 أيار, 2017). *هشلخوت هملحما بسوريا عل ايران فحزب الله (آثار الحرب في سوريا على ايران وحزب الله)*. تم الاسترداد من يسرائيل ديفينس: http://www.israeldefense.co.il/he/node/29641

بن كسبيت. (5 آذار, 2017). *هئم ارتسوت هبيرت تأشير ليسرائيل لهروس ات لبنون (هل ستسمح الولايات المتحدة لاسرائيل بتدمير لبنان)*. تم الاسترداد من ذ مونيتور: http://www.al-monitor.com/pulse/iw/contents/articles/originals/2017/03/israel-lebanon-hezbollah-military-capabilities-war-idf.html

بنيامين برجر. (2 نيسان, 2016). *ترحيش هايوميم شل ملخيمت لبنون هشليشيت، 1000-1500 تيليم مداي يوم (سيناريو حرب لبنان الثالثة، 1000-1500 صاروخ يومياً)*. تم الاسترداد من jdn: http://www.jdn.co.il/news/israel/472539

تيك دبكة. (23 8, 2017). *خطوط اسرائيل الحمراء في سوريا والتاي رسمها نتنياهو امام بوتين قد تم اجتيازها منذ زمن طويل من قبل ايران وحزب الله(هكفيم هأدوميم هيسرائيليم بسوريا شنتنياهو سيرتيت بفني بوتين نحتسو كفار لفني زمان راف عل يدي ايران وحزبللة)*. تم الاسترداد من تك دبكة: https://www.debka.co.il/%D7%94%D7%A7%D7%95%D7%95%D7%99%D7%9D-%D7%94%D7%90%D7%93%D7%95%D7%9E%D7%99%D7%9D-%D7%94%D7%99%D7%A9%D7%A8%D7%90%D7%9C%D7%99%D7%9D-/%D7%91%D7%A1%D7%95%D7%A8%D7%99%D7%94-%D7%A9%D7%A0%D7%AA%D7%A0%D7%99

تيل شيلو. (27 نيسان, 2017). *هسار كاتس رماز لاحريوت يسرائيل بتكيفا بسوريا (الوزير كاتس لمح لقيام اسرائيل بقصف في سوريا)*. تم الاسترداد من ويلا: ved=0ahUKEwjJtoqPj77WAhXFfFAKHc2MC&uact=8&cad=rja&cd=4&source=web&esrc=s&=q&rct=j&https://www.google.ps/url?sa=t usg=AFQjCNHQKwufILTpvfvh8HmEq6qV4LFzdw&url=https%3A%2F%2Fnews.walla.co.il%2Fitem%2F3060104&gMQFgg-MAM

جدعون الون. (26 حزيران, 2017). *ليبرمان اين كفانا ليزوم مهلاخ تسبائي بدروم او بتسفون (ليبرمان لا يوجد نية لخوض حرب في الجنوب أو الشمال)*. تم الاسترداد من اسرائيل اليوم: http://www.israelhayom.co.il/article/486263

جدعون ساعر. (تموز, 2017). كفي متئير مدينييم فتسبائييم لعيموت عتيدي عم حزب الله (خطوط سياسية وعسكرية لمواجهة مستقبلية مع حزب الله). *معهد دراسات الأمن القومي*.

روتر نت. (30 8, 2017). *روسيا تحذر اسرائيل:لا تهاجموا أهدافاً ايرانية في سوريا.(روسيا مزهيراه ات يسرائيل: آل تتكفو يعديم ايرانييم بسوريا)*. تم الاسترداد من روتر نت: http://rotter.net/forum/scoops1/423077.shtml

رون كوفمان. (8 شباط, 2017). *حاييم بسيرت: نتنياهو موخان لكل تعلول رك شيبسو هحكيروت (العيش في فيلم: نتنياهو جاهز لكل سيناريو مقابل ايقاف التحقيقات)*. تم الاسترداد من معاريف: http://www.maariv.co.il/journalists/Article-573953

روني دانييل. (7 ايلول, 2017). *ممعرخا هنستيرت مول حزب الله (الحرب الخفية ضد حزب الله)*. تم الاسترداد من القناة الثانية: http://www.mako.co.il/news-columns/q3_2017/Article-b433c49d6bb5e51004.htm

زاخي شالوم. (8 آب, 2015). ايران متسيجا نيتسول هزدمنيوت (ايران تستغل الفرص). *معهد دراسات الأمن القومي*.

شاؤول شاي. (حزيران, 2015). تفيسات هبيتخون شل يسرائيل، بين هرتعا لهخرعا (نظرية الأمن الإسرائيلي، بين الردع والحسم). *مركز هرتسيليا*.

شمعون شيبر. (29 آب, 2017). *يسرائيل لو تلماد ات هكرملين، روسيا تمشيخ لحزيك ات ايران (اسرائيل لن تنخدع من الكرملين، روسيا مستمرة في دعم ايران)*. تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: https://www.yediot.co.il/articles/0,7340,L-5009075,00.html

عاموس هرائيل. (3 تموز, 2017). *يسرائيل منسا لشمور ات رمات هديالوج عم لبنانون برمات همسريم فلو هتياليم (اسرائيل تحاول الحفاظ على الحوار مع لبنان بمستوى الرسائل وليس الصواريخ)*. تم الاسترداد من هآرتس: https://www.haaretz.co.il/news/politics/.premium-1.4223219

عاموس يدلين. (تموز, 2016). روسيا بسوريا فهمشمعويوت لاسرائيل (روسيا في سوريا وما معنى ذلك اسرائيلياً). *معهد دراسات الأمن القومي*.

عامي ايلون. (1 شباط, 2015). يوم عيون لزيخر هرال امنون ليفكين شاحاك (يوم تأبين في ذكرى امنون ليفكين شاحاك). *ممركاز هبينتحومي*.

عامي رحكاس. (7 حزيران, 2017). *حزب الله مشريت هانترسيم شل يسرائيل (حزب الله يخدم المصالح الاسرائيلية)*. تم الاسترداد من يسرائيل ديفينس: http://www.israeldefense.co.il/he/node/29900

عاميت سيجال. (18 ايلول, 2017). *دوخ: بعاريم بموخانوت تساهل بلحما (تقرير: فجوات بجاهزية الجيش للحرب)*. تم الاسترداد من القناة الثانية: http://www.mako.co.il/news-military/security-q3_2017/Article-9d73119c6539e51004.htm

ليلاخ شوبال. (26 كانون ثاني, 2016). *تساهل مزهير: هيتخنوت بلحما ب 2016 (الجيش يُحذر استعدوا للحرب في العام 2016)*. تم الاسترداد من يسرائيل هيوم: http://www.israelhayom.co.il/article/351161

معهد رؤوت. (12 حزيران, 2009). *دوكترينات داحية (عقيدة الضاحية)*. تم الاسترداد من معهد رؤوت: http://reut-institute.org/he/Publication.aspx?PublicationId=3672

ميدي راديو. (27 8, 2017). *اسرائيل انجزت صفقة شراء 17 مقاتلة أميركية اضافية من طراز "اف-35"* . تم الاسترداد من ميدي راديو: https://www.medi1.com/article/%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%86%D8%AC%D8%B2%D8%AA-%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9-%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%A1-17-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%84%D8%A9-%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D8%B6%D8%A7

يوآف زيتون. (12 9, 2017). *الجيش ينتقل للهجوم في مناورات الشمال" حزب الله لن يحتل ارضاً في اسرائيل" (تساهال عوبير لهتكفاه بترغيل بتسفون:" حزبللة لو يكبوش شيتح بيسرئيل)*. تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5015303,00.html

يوني بن مناحم. (21 كانون أول, 2015). تجوبات حزب الله لحيسول سمير قنطار (رد حزب الله على اغتيال سمير قنطار). *مركز القدس لشؤون الجمهور والدولة*.

يوئاب زيتون. (4 ايلول, 2017). *تساهل بترجيل ملحما عناك بتسفون هو هجدول م19 شنا (الجيش الاسرائيلي في تدريب ضخم على الحدود الشمالية هو الاكبر منذ 19 عام)*. تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5011843,00.html

يئاب زيتون، و اتيلا شومبلي. (20 أيلول, 2017). *مئوت ربوت شل تكيفوت، بلي تجوبا احات، زوت هبرتعا هيسرائيليت (مئات من العمليات دون رد واحد، هذا هو الردع الاسرائيلي)*. تم الاسترداد من روتر: http://rotter.net/forum/scoops1/426961.shtml